FAMILY AND SOCIETY JOURNAL
International Biannual Journal
refereed Issued in three languages
مجلة الأسرة والمجتمع
مجلة دولية محكمة نصف سنوية
تصدر بثلاث لغات
EISSN: 2602-6716 الترقيم الإلكتروني: ISSN:2392-5337 الترقيم الدولي:
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/236

المجلد: 06 / العدد: 02 / 2018	تاريخ إرسال المقال: 11 / 10/ 2017	تاريخ القبول: 07 /08 / 2018	تاريخ النشر: 01/ 12/ 2018	الصفحة: 97 – 113

الوسط الأسري وانحراف المراهق (دراسة ميدانية بمدينة تبسة)

The family environment and the delinquency of the adolescent
(a Field study in Tebessa city)

محمد عايد *	جامعة باجي مختار عنابة، (الجزائر)	البريد الالكتروني: aidmed12@yahoo.com
محمد الصالح بوطوطن	جامعة باجي مختار عنابة، (الجزائر)	البريد الالكتروني: bototane@yahoo.fr

ملخص:

سنحاول من خلال هذه الدراسة معرفة إلى أي مدى تساهم الاضطرابات الأسرية في انحراف التلميذ المراهق, لنتوصل إلى تفسير علاقة الجو الأسري ممثلا في طبيعة العلاقة بين الوالدين والعلاقة مع الأبناء, وما يعتري هذه العلاقة من شقاق ونزاع يؤدي لانحراف التلاميذ, وكذلك الآثار النفسية والاجتماعية التي يتركها هذا الاضطراب في هذه الفئة لمعرفة أهم مظاهر الانحراف الموجودة في الوسط المدرسي, هذا بالإضافة إلى التركيز على التراث المعرفي السوسيولوجي من نظريات ودراسات ألقت الضوء على هذا الموضوع بالتحليل والدراسة.

الكلمات المفتاحية: الأسرة، المراهق، الإنحراف.

* المؤلف المرسل

عنوان المقال: الوسط الأسري وانحراف المراهق (دراسة ميدانية بمدينة تبسة)	المؤلف1: محمد عايد المؤلف2: محمد الصالح بوطوطن	المجلد: 06 / العدد: 02 / 2018	الصفحة: 97 – 113

Abstract:

Through this study, we will try to find out to what extent family disorders contribute to the delinquency of the adolescent student, in order to arrive at an explanation of the relationship of the family atmosphere, represented by the nature of the relationship between parents and the relationship with children, and the discord and conflict that leads to the deviation of students, as well as the psychological and social effects it leaves This disorder in this category to see the most important manifestations of deviation in the school environment, in addition to focusing on the cognitive sociological heritage of theories and studies that shed light on this topic through analysis and study.

Keywords: family, adolescent, delinquency

مقدمة واشكالية:

الاضطرابات الاسرية هي إحدى القضايا الاجتماعية الخطيرة التي تتسم بالتعقيد الشديد، والتي تعد من أبرز مشاكل العصر الراهن التي عانت وتعاني منه المجتمعات البشرية، كما تعد من أهم وأعقد المشكلات التي تواجهها البيئة الاجتماعية.

وتختلف هذه الاضطرابات من مجتمع لآخر تبعا للظروف التاريخية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية لكل مجتمع رغم التقدم الذي حققته البشرية في المجالات العلمية، ورغم الازدهار الصناعي والانتصارات الرائعة التي أحرزتها على قوى الطبيعة الا انها مازالت غير قادرة على كبح هذه المشكلة التي تمس شريحة هامة وفعالة في المجتمع هذه الشريحة التي تعد ذخيرة الأمة وعدة الحاضر وأمل المستقبل.

لذلك باتت هذه الظاهرة تمثل تحديا كبيرا للكثير من المجتمعات، سواء النامية منها أو المتقدمة، بفعل عوامل عدة منها الحراك الاجتماعي المستمر والتغيرات المتلاحقة والتطور الدائم، بل يتعداه ذلك إلى الطفرات التي تمر بها بعض المجتمعات بصفة عامة والمجتمع الجزائري بصفة خاصة، الذي له كيانه الخاص به رغم انه لا ينفصم عن المجتمع البشري في حراكه وتبادله الثقافي والحيوي، والذي أثر في الكثير من الجوانب الاجتماعية محدثا تغيرات اجتماعية عميقة مست كافة المجالات كالتغير في البناء الاجتماعي وفي الأنظمة والأنساق الاجتماعية، هذا دون نسيان التغيرات والتحولات الثقافية والديمغرافية التي مرت ولازالت تمر بها البلاد.

هذا التغير الذي حدث ليس في البناء الاجتماعي فقط بل تعداه إلى البناء الأسري، الذي يعتبر اللبنة الأساسية في أي مجتمع والذي تقلصت معه الأسرة في حجمها وأدوارها وعجزت عن القيام بوظائفها ودورها في

عنوان المقال: الوسط الأسري وانحراف المراهق (دراسة ميدانية بمدينة تبسة)	المؤلف1: محمد عايد المؤلف2: محمد الصالح بوطوطن	المجلد: 06 / العدد: 02 / 2018	الصفحة: 97 – 113

الرعاية والتربية والتنشئة، وقد انعكست هذه الأوضاع على الأسرة من جهة وعلاقاتها الداخلية وتماسك سياستها من جهة أخرى.

هذه الأسرة هي ذلك الوسط العام الذي يترعرع فيه التلميذ ، ويشكل فيها ذاته من خلال تفاعله معهم وبالأخص والداه اللذان يوجهان سلوكه ويستجيبان لبعض أموره وهذا من شانه أن يعزز أواصر المحبة ويقوي روابط العلاقات الشخصية بينه وبين والديه وأسرته، وبدورها فان العلاقة بين المراهق ووالديه تعود بنتائج ايجابية للطرفين فهي تشجع الابن على بناء علاقات اجتماعية ايجابية مع الآخرين ، كما يُقاوم كل ما من شأنه أن يبعده عن الناس أو يدفعه إلى الانعزال والانطواء أو الانسحاب.

وعل العكس وفي حالة ما إذا كان احد الوالدين أو كلاهما منحرفا أو يسلك سلوكا غير سوي فيقدمان أنماطا سلوكية شاذة لطفلهما ، فانه سرعان ما يكتسب تلك الأنماط ، وقد تنشأ عند الطفل نفس الأعراض الموجودة عند الوالدين عن طريق التعلم المباشر أو تقمصه لشخصية والديه عن طريق التقليد أو قد تكون لديه صراعات وحاجات مرفوضة اجتماعيا بسبب استحسان الوالدين لهذا السلوك.

كما أن الجو الأسري المشحون بالخلافات والمنازعات ومختلف انماط العنف واللامبالاة يعتبر من أشد الأمور تأثيرا في نفسية وشخصية التلميذ المراهق حيث تبقى ذكرى هذه الخلافات الأسرية عالقة في ذهنه وتلازمه طيلة حياته ، وغدا البيت جحيما لا يطاق في نظره ومنه تبدأ مشاكل الأحداث والمراهقين تأخذ أبعادا وأشكالا كثيرة كالتشتت والاضطراب والحرمان والضياع والانطواء والانسحاب والتشرد ، وكل هذا في الحقيقة يعتبر مقدمة حقيقية لانحرافهم او حتى جنوحهم.

ويظهر الاضطراب بين أفراد الأسرة الواحدة، والمكونة من الوالدين وأولادهم في أشكال مختلفة، فقد يكون عنفا جسديا أو معنويا بين الوالدين ، أو قد يكون عنفا جسديا ومعنويا موجها من الوالدين إلى الأولاد ويعني هذا بالتحديد الضرب بأنواعه والسب والشتم والاحتقار والطرد والحرق والإرغام على القيام بفعل ضد رغبة الفرد وسوء المعاملة الاجتماعية والاقتصادية .

وفي هذا الشأن قدم تقرير المجلس الاجتماعي والاقتصادي (الكناس) (**بن دريدي فوزي (2007)، ص12**) مجموعة من الإحصائيات المهمة حول انتشار الظاهرة في المجتمع الجزائري ، ففي سنة 2002 تورط 12645 قاصراً في جنح وجرائم تختلف في حدة خطورتها ، كالسرقة والضرب والجرح العمدي واستهلاك المخدرات والتعدي على الأملاك العامة والخاصة ، وأخرى اخطر منها كتشكيل جماعة أشرار وهتك الأعراض ، ولقد كانت اكبر نسبة من الجنح محددة في السرقة حيث بلغت 40,60% من مجموع الجنح المحصاة ، كما أن أغلبية المنحرفين المتورطين في هذه الأعمال تتراوح أعمارهم ما بين 16و18 سنة ، بنسبة تقارب 58% من العدد الإجمالي للموقوفين تليها شريحة ما بين 13و16 سنة، وتتوافق النسبة الأولى نظريا مع تمدرس التلميذ في المرحلة الثانوية.

عنوان المقال: الوسط الأسري وانحراف المراهق (دراسة ميدانية بمدينة تبسة)	المؤلف1: محمد عايد المؤلف2: محمد الصالح بوطوطن	المجلد: 06 / العدد: 02 / 2018	الصفحة: 97 – 113

وكتفسير لهذه الظاهرة فان الكناس يرجع حدتها إلى التحولات التي عرفتها الأسرة الجزائرية ، نتيجة للأزمة متعددة الجوانب التي عايشتها انساق المجتمع كلها ، فأغلبية الأسر تشهد مشكلات (اقتصادية ، اجتماعية تربوية ، قيمية) أثرت في المتابعة المطلوبة لأبنائها ، وهذه المظاهر بدورها ولدت ظواهر مترابطة معها تمثلت في زيادة معدلات العنف الأسري وزيادة حالات الطلاق والهجر والتفكك ومختلف الاضطرابات الاخرى.

وهذا يؤدي إلى انحراف الأبناء وتشردهم وعدم توافقهم الأسري والاجتماعي كما يؤدي في نطاق المدرسة إلى تعثرهم الدراسي وتحولهم إلى تلاميذ متمردين وخارجين عن قواعد وقيم المجتمع ، ويصبحون بالتالي من الأحداث المنحرفين الذين يشكلون خطورة اجتماعية وحتى أمنية.

وحسب إحصائيات المديرية العامة للأمن الوطني (**درغال رزيقة (2012)، ص 14.**) فقد عرفت سنة 2011تسجيل 6202 حالة اعتداء وعنف بمختلف الأشكال ضد الأطفال، أي بزيادة قدرت بـ 14% عن سنة 2015 وهو ما يفسر ارتفاع وتيرة العنف الممارس ضد هذه الفئة من سنة إلى أخرى.

وتشير نفس الإحصائيات انه بخصوص أقوى أعمال العنف التي تعرض لها أطفال الجزائر خلال العام الماضي ، إلى تَصدُر العنف الجسدي لتلك الأعمال إذ انه من بين 6202 طفلاً ضحية كل أنواع العنف المسجلة ، تصدر العنف الجسدي القائمة بـ 3587 ضحية متبوعا بالعنف الجنسي بـ 1728 طفلاً ضحية .

من جانب آخر تشير أرقام قيادة الدرك الوطني إلى تنامي العنف لدى الفئات الصغرى والأحداث، وحسب نفس المصدر فان الأطفال الموقوفين والمتورطين في قضايا العنف إلى جانب الكبار هم أيضا ضحايا يتطلب البحث عن علاج ناجع لظروفهم ، وفي السياق تعكس إحصائيات الدرك الوطني في مجال جنوح الأحداث لسنة 2011 أرقام تورط العديد من الأطفال في أعمال عنف كثيرة عبر ولايات الوطن بـ 351 قضية أغلبهم كانوا ضحية التحريض على الفسق والدعارة بـ 160 قضية يليها الضرب والجرح العمدي بـ 133 قضية و7 قضايا تخص أطفال تم استغلالهم من طرف عصابات السرقة واللصوصية .

وإجمالا وعلى ضوء المعطيات المتواترة فانه يمكن القول أن الأسرة الجزائرية تتعرض لهزات حادة سواء من الجانب البنيوي (عددها وتشكيلة أفرادها) أو الوظيفي (صعوبات جمة في قدرتها على مواصلة وأداء وظائفها المعروفة) كذلك ونظرا لأهمية الأسرة باعتبارها المحدد الحقيقي والمتغير الرئيس في تشكيل سلوك المراهقين ، ولما لها من دور أساسي ورئيسي في البناء الاجتماعي ، وكما أنها تعد من أهم العوامل الاجتماعية إن لم تكن أهمها جميعا في التأثير في السلوك الفردي والاجتماعي.

وعليه ومما سبق يمكن طرح التساؤل المركزي الأتي: إلى أي مدى تساهم الاضطرابات الأسرية في انحراف التلميذ المراهق ؟ .

عنوان المقال: الوسط الأسري وانحراف المراهق (دراسة ميدانية بمدينة تبسة)	المؤلف1: محمد عايد المؤلف2: محمد الصالح بوطوطن	المجلد: 06 / العدد: 02 / 2018	الصفحة: 97 – 113

تساؤلات الدراسة:

- ما هي أشكال وصور الاضطرابات الأسرية في مجتمع الدراسة؟
- ما هي الآثار الاجتماعية والنفسية التي تتركها الاضطرابات الاسرية على المراهق ؟
- ما هي مظاهر الانحراف عند المراهقين؟

أهمية الدراسة:

تكمن أهمية دراسة ظاهرة انحراف الأحداث في كونها تتناول بالدراسة والتحليل طاقات بشرية في مجتمع انحرفت في مرحلة مبكرة وباتت تهدد كيانه بالتفكك والانحراف وتعرض حياة أفراده وسلامتهم وأموالهم وأعرافهم للخطر.

كذلك فان تزايد الاهتمام بمشكلة الاضطراب الأسري وماله من تأثير على المجتمع بصفة عامة والتلاميذ بصفة خاصة ، يرجع إلى تأكُد المسؤولين والعلماء والباحثين من الآثار السلبية الخطيرة على الفرد والمجتمع من كافة النواحي ، النفسية والاجتماعية والاقتصادية والسياسية ، مما يستلزم معه الحاجة إلى مواجهتها والتعرف إلى سبل معالجتها

كما تتبلور أهمية الدراسة في تركيزها على شريحة من التلاميذ المراهقين باعتبارهم شريحة هامة ومستهدفة، كما يسهم البحث في تفسير علاقة انحراف التلاميذ بطبيعة ونوع الاضطراب داخل الأسرة ، ومحاولة التوصل إلى تفسير علاقة الجو الأسري ممثلا في طبيعة العلاقة بين الوالدين والعلاقة مع الأبناء وما يعتري هذه العلاقة من شقاق ونزاع بانحراف تلاميذ المدارس الثانوية .

أهداف الدراسة:

انطلاقا من أن أي بحث علمي يستلزم تحديد جملة من الأهداف والتي تعتبر في نظر التحليل العلمي، بمثابة المنطلقات الأساسية في تحديد التصور النظري و الإمبريقي للبحث فانه لبحثنا هذا هدفا رئيسيا وهو معرفة إلى أي مدى يساهم الاضطراب الأسري في انحراف التلميذ المراهق في الطور الثانوي.

ومنه تتفرع أهداف فرعية وهي:

- محاولة تحديد أشكال وصور الاضطراب الأسري في مجتمع الدراسة التي تؤدي إلى انحراف التلميذ المراهق في المرحلة الثانوية
- محاولة تفسير ظاهرة الانحراف لدى التلاميذ الأحداث ومعرفة الآثار الاجتماعية والنفسية التي يتركها الاضطراب الأسري في تلاميذ المرحلة الثانوية.
- تحسيس الهيئات المختصة في شؤون الأحداث بخطورة الظاهرة .
- الوصول إلى حقائق علمية يمكن من خلالها وعلى ضوئها وضع برامج لرعاية الأحداث المنحرفين.

عنوان المقال: الوسط الأسري وانحراف المراهق (دراسة ميدانية بمدينة تبسة)	المؤلف1: محمد عايد المؤلف2: محمد الصالح بوطوطن	المجلد: 06 / العدد: 02 / 2018	الصفحة: 97 – 113

– محاولة التوصل إلى تدابير وقائية من شأنها أن تحد من تأثير الاضطرابات الأسرية على انحراف المراهقين .

ضبط العينة وخصائصها:

لقد اقتضى منا مجال الدراسة استعمال العينة العمدية (القصدية) عن طريق الحصر الشامل " والعينات المقصودة هي العينات التي يتم انتقاء أفرادها بشكل مقصود من قبل الباحث، نظرا لتوافر بعض الخصائص في أولئك الأفراد دون غيرهم ولكون تلك الخصائص هي من الأمور الهامة بالنسبة للدراسة ، كما يتم اللجوء لهذا النوع من العينات في حالة توافر البيانات اللازمة للدراسة لدى فئة محددة من مجتمع الدراسة الأصلي(**محمد عبيدات وآخرون ، (1999)، ص 96**).

والعينة العمدية هي التي تقوم على تقدير الباحث في اختيار المفردات أو الحالات التيُ تكون عينة البحث ، وتُحقق الهدف من الدراسة ، أي أنها عينة يتعمد الباحث أن تتكون من وحدات معينة ، والتي تضم التلاميذ المنحرفين في الوسط المدرسي وقد كانت العينة عبارة عن مسح لكل التلاميذ المنحرفين والمشهود لهم بالانحراف في الوسط المدرسي، وهذا حسب تصريحات إدارة وأساتذة مجتمع البحث.

وقد تكونت العينة من 159 تلميذا وتلميذة في جميع السنوات الثلاثة وفي كل الشعب هؤلاء كانوا أكثر التلاميذ المشهود لهم بالانحراف والعنف والشغب وعدم الانضباط داخل الثانويات.

ومن أهم الخصائص التي ميزت عينة الدراسة مايلي:

– أن عينة الدراسة قد ضمت كلا الجنسين، الذكور ويمثلون 68.55 % والإناث 31.45%.

– أن أعمار أغلب المبحوثين بين 17 و18 سنة بنسبة تقدر بـ 79.25 %، أكثر من 42 % منهم يدرسون في السنة الثانية ثانوي .

– يقيم معظمهم في المدينة بنسبة 99.37 %، وأن أكثر من 75 % منهم يسكنون في بيوت عادية وواسعة ، وان 50.94 % من هذه البيوت فيها أربع غرف أو أكثر .

– أن معظم التلاميذ 93.08 % والديهم على قيد الحياة، وأن ما تفوق نسبته 50 % منهم مستواهم التعليمي مقبول إلى حد بعيد " ثانوي ، جامعي " وأن ثلثي الأمهات مستواهن التعليمي بين الابتدائي والثانوي.

– أن أغلب مفردات البحث 90.38 % يعيشون في أسر مكونة من الأب والأم المتواجدان مع بعضهم البعض، إستقرار الحالة الاجتماعية الحالية لمعظمهم وهذا ما يعكس انخفاض نسبة التفكك الأسري داخل أسرهم، وارتفاع عدد أفراد أسر غالبيتهم 71.70% من أسر المبحوثين بها من 05 إلى 10 أفراد في البيت الواحد، ويحتل قرابة النصف منهم 47.17% المركز الأوسط في ترتيبه بين إخوته .

– الارتفاع النسبي للمستوى الاقتصادي لأفراد العينة، 43.40 % منهم دخلهم الشهري أكثر من 40000 دج

عنوان المقال: الوسط الأسري وانحراف المراهق (دراسة ميدانية بمدينة تبسة)	المؤلف1: محمد عايد المؤلف2: محمد الصالح بوطوطن	المجلد: 06 / العدد: 02 / 2018	الصفحة: 97 – 113

المفاهيم الأساسية للدراسة:

الأسرة:

أسرة الرجل **لغة** هي عشيرته ورهطه الأدنون، لأنه يتقوى بهم.

أما **اصطلاحا** وبحسب القراءات والمؤلفات السوسيولوجية يلاحظ أن بعض الباحثين يستعمل مفهوم العائلة مرادف لمفهوم الأسرة والبعض الأخر يعتبرهما شيئين مختلفين فالعائلة ممتدة تشمل الأب، والأم والأقارب والأجداد في حين أن الأسرة هي النواة وتقتصر على الأب والأم والأبناء وبالرغم من هذا الاختلاف إلا أن نقطتي التقاطع بين الباحثين أولا: في أن مصطلحي العائلة والأسرة يتضمن كل منهما الزوج والزوجة والأطفال، ثانيا: أن كل منهما تعتبر من الوحدات الأساسية التي يتكون منها التركيب الاجتماعي (**ميتشل دينكن**، (**1981**).

والأسرة هي اللبنة الأولى في المجتمع، وهي أول وسط اجتماعي ينشأ بها الطفل وتحتضنه فور أن يرى نور الحياة، وهي أول مؤشر يخضع له الوليد، وعلى أساسه تتكون شخصيته ومواقفه تجاه المجتمع، فيكون الشخص سويا إذا كانت الأسرة سوية ويكون غير سوي إذا كانت الأسرة غير سوية (**حسين عبد الحميد احمد رشوان**(**2005**)،**ص 144**).

، كذلك عرف **أوجست كونت** الأسرة بأنها "الخلية الأولى في جسم المجتمع والنقطة الأولى التي يبدأ منها التطور والوسط الطبيعي والاجتماعي الذي يترعرع فيه الفرد (**حسين عبد الحميد احمد رشوان**،(**2005**)،**ص 144**).

أما الإسلام فيعتبر الأسرة كيانا مقدسا لذا يحث على الزواج وعلى تكوين الأسرة المسلمة ويعتبر الزواج ميثاقا غليظا ترتبط به القلوب ويندمج به كل من الطرفين مع صاحبه، لقوله تعالى: (**ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجا لتسكنوا إليها وجعل بينكم مودة ورحمة، إن في ذلك لآيات لقوم يتفكرون**) " سورة الروم :21".

الانحراف:

هناك تعاريف عديدة لكلمة انحراف، فهي مرادفة للكلمة الفرنسية **déviance** والكلمة الانجليزية **deviance** ويقصد به" كل سلوك يتعدى المعايير المتفق عليها في مجتمع **معين (jaques Postel, (1998) .147 p ,**

لذلك يميز العلماء بين مصطلحي انحراف **déviance** وجنوح **délinquance** فالانحراف هو سلوك لا سوي، لكن لا يصحب بالضرورة باعتداء على قواعد المجتمع على عكس الجنوح والذي هو تعدي على قواعد المجتمع.

والانحراف في اللغة يعني" الميل عن جادة الطريق" (**محمد سند العكايلة**، (**2006**)، **ص 65**)

ويعرف الانحراف بمعناه الواسع بأنه انتهاك للتوقعات والمعايير الاجتماعية، والفعل المنحرف ليس أكثر من أنه حالة من التصرفات السيئة التي قد تهدد الحياة نفسها.

عنوان المقال: الوسط الأسري وانحراف المراهق (دراسة ميدانية بمدينة تبسة)	المؤلف1: محمد عايد المؤلف2: محمد الصالح بوطوطن	المجلد: 06 / العدد: 02 / 2018	الصفحة: 97 – 113

ويقول كوهين " السلوك المنحرف هو السلوك الذي يتعدى على التوقعات التي يتم الاعتراف بشرعيتها من قبل النظم والمؤسسات الاجتماعية" .

ويقول ميرتون " إن السلوك المنحرف يشير إلى ذلك السلوك الذي يخرج بشكل ملموس عن المعايير التي أقيمت للناس في ظروفهم الاجتماعية" (**طارق السيد (2008)، ص 13**).

ومن وجهة النظر النفسية فالانحراف هو" السلوك المضاد لعادات وأعراف وقوانين المجتمع ، ويقوم على الصراع وعدم الاستجابة بين الفرد ونفسه من جهة ، وبينه وبين المجتمع من جهة أخرى ، ويمتاز الشخص المنحرف عموما بالاندفاع والعدوانية بشكل واضح ولا يُلقي للقيم والمعايير السلوكية أي اهتمام وقلة انصياعه للسلطة والنظام وتضارب مشاعره وآرائه ، وهو شخص غير مرغوب به في أوساط المجتمع الذي يعيش فيه.

المرحلة الثانوية:

في 1976/04/16 صدر المرسوم الرئاسي الذي وضع المبادئ والتوجهات الأساسية لمسيرة التعليم، حيث جعل التعليم إجباريا لجميع الأطفال من سن السادسة من العمر إلى سن السادسة عشر تَضمن الدولة خلالها جميع الاحتياجات (**خيري وناس وآخرون (2007)، ص 171**).

لغة: المدرسة جمع مدارس، مكان الدرس والتعليم " مدرسة ابتدائية، إعدادية، متوسطة ، ثانوية" ويقابلها في الفرنسية **(école)** وتعني المؤسسة التي تقدم تعليما اجتماعيا.

والمدرسة هي مؤسسة عامة تخضع لسياسات إدارية، مالية، تربوية وتعليمية معينة وتعمل من خلال محددات سلوكية وسياسات ثقافية واقتصادية تتصل بطبيعة المجتمع الذي تمثله وتنتمي إليه.

وهي "كذلك مؤسسة اجتماعية أنشأها المجتمع ليقابل حاجة من حاجياته الأساسية وهي تطبيع أفراده تطبيعا اجتماعيا تجعلهم أعضاء لهم فائدة في المجتمع، فالمدرسة هي مؤسسة اجتماعية تكون السلوك السائد للأفراد"(**بن دريدي فوزي(2007) ، ص 45**.)

والتعليم الثانوي جزء لا يتجزأ من مجموع المنظومة التربوية ، وهي بمثابة الحلقة الرئيسية في تمفصل منظومة التربية والتكوين والشغل حيث يحتل موقعه من جهة بين التعليم الأساسي الذي يستقبل عددا هائلا من تلاميذه ومن جهة أخرى التعليم العالي الذي يشكل إزاءه المصدر الوحيد للطلبة المقبلين على الدراسة الجامعية وعالم الشغل. واعتبارا لذلك فهو يضطلع بالمهام التالية (**خيري وناس وآخرون(2007) ، ص 173–179**):

- مواصلة تحقيق الأهداف التربوية العامة.
- التكفل ضمن مجموعات من الشعب المتمايزة بإعداد التلاميذ.
- دعم وتعميق مكتسبات التعليم الأساسي.
- تزويد التلاميذ بالمعارف الضرورية والمساهمة في تكوين فكر علمي جديد.

عنوان المقال: الوسط الأسري وانحراف المراهق (دراسة ميدانية بمدينة تبسة)	المؤلف1: محمد عايد المؤلف2: محمد الصالح بوطوطن	المجلد: 06 / العدد: 02 / 2018	الصفحة: 97 – 113

منهج الدراسة:

نظرا لطبيعة المشكلة المطروحة فان المنهج الوصفي هو المنهج الملائم للدراسة الحالية باعتبار أن المنهج الوصفي هو أحد المناهج الرئيسية التي يُعتمد عليها في البحوث العلمية ، لما يميزه من وصف للظواهر وصفا موضوعيا من خلال البيانات المحصل عليها ، وذلك باستخدام أدوات وتقنيات البحث العلمي ، كما يساعد على تحليلها وتفسيرها من خلال تحديد خصائص وأبعاد الظواهر ووصف العلاقات بينها بهدف الوصول إلى وصف علمي متكامل.

كما أن المنهج الوصفي لا يقتصر على التعرف على معالم الظاهرة وتحديد أسباب وجودها فحسب ، بل يشمل تحديد البيانات وقياسها وتفسيرها والتوصل إلى وصف دقيق للظاهرة ونتائجها (**خيري وناس وآخرون، (2007) ص 173–179**).

كما تم الاعتماد على الأسلوب الإحصائي البسيط ، وذلك بترجمة المعطيات المتحصل عليها في الميدان إلى أرقام يمكن التعليق عليها وتحليلها للوصول إلى نتائج.

أدوات جمع البيانات:

قد تتباين وتتعدد وسائل وأدوات الحصول على المعلومات، غير أن الباحث عليه أن يختار من هذه الوسائل وسيلة أو أكثر لحصوله على البيانات التي يريدها لدراسة الظاهرة أو لمشكلة ما من كافة جوانبها.

ولقد تم الاعتماد في هذه الدراسة على جملة من الأدوات وهذا وفقا لطبيعة الدراسة والمنهج المستخدم وهي:

1– الملاحظة:

تمثل الملاحظة جزءا جوهريا من المنهج العلمي الإمبريقي الذي يجمع بين استخدام العقل والحواس، لأنها لا تقتصر على مجرد التحليل السلبي للوقائع أو المتغيرات، وإنما تتعدى هذه الخطوة إلى خطوة التدخل الايجابي من جانب العقل والذي يقوم بدور رئيسي في إدراك العلاقات المختلفة بين الظواهر التي تم ملاحظتها (**سمير محمد، (1995)، ص 182**).

ولقد تم الاستعانة بالملاحظة المباشرة في هذه الدراسة بهدف التعرف على التلاميذ المنحرفين والمشاغبين داخل المؤسسة، وذلك طوال مرحلة البحث الميداني، وهذا بدءا من المرحلة الأولى لزيارة المؤسسات المعنية بالدراسة ومن بينها:

– ملاحظة أن هناك بعض التلاميذ يدخنون على الرغم من وجود إعلان يمنع التدخين على الأساتذة والتلاميذ، دون أدنى احترام للطاقم التربوي داخل حرم المؤسسة.

– ملاحظة تجمعات مختلفة للتلاميذ حسب الميول ودرجة القرابة وتأثير الأصدقاء.

عنوان المقال: الوسط الأسري وانحراف المراهق (دراسة ميدانية بمدينة تبسة)	المؤلف1: محمد عايد المؤلف2: محمد الصالح بوطوطن	المجلد: 06 / العدد: 02 / 2018	الصفحة: 97 – 113

– ملاحظة كثرة الغيابات، وذلك بتواجد مجموعات من التلاميذ أمام الرقابة ومشادات كلامية بين بعض تلاميذ والمساعدين التربويين.

– وجود تفاعل بين التلاميذ وبعض المساعدين إلى درجة سقوط الهيبة والاحترام بينهم.

2– المقابلة:

من الأهداف الاساسية للمقابلة الحصول على البيانات التي يريدها الباحث بالإضافة الى التعرف على ملامح أو مشاعر أو تصرفات المبحوثين في مواقف معينة، ويمكن استخدام المقابلة بشكل فعال في المجتمعات الأمية وفي الدراسات التي تتعلق بالأطفال (**محمد عبيدات وآخرون (1999)، ص 55.**)

وقد تم إجراء مقابلات فردية مع بعض المسؤولين والإداريين والمتمثلين في (المديرين ومستشاري التوجيه المدرسي والمهني، ومستشاري التربية، والمساعدين التربويين والأساتذة) لغرض جمع مجموعة من البيانات حول التلاميذ المنحرفين على اعتبار أن هؤلاء الأطراف يشكلون الإدارة المدرسية، وكذا التعرف على آرائهم حول الظاهرة وما يقترحونه للحد منها، وكانت مجمل البيانات المجموعة تصب في:

- السوء الخلقي وغياب الحياء سواء عند الإناث أو الذكور.
- العنف داخل الحرم المدرسي، والعزوف عن الدراسة، وانتشار التدخين، وحب اللباس والمظاهر وتبنيهم للقيم المادية.

كما ساعدت المقابلة في الحصول على جملة من المعطيات من خلال طرح جملة من الأسئلة على التلاميذ المنحرفين في الثانوية منها ما تعلق بالوسط الأسري وطبيعة العلاقة بينهم داخل الأسرة وتأثير ذلك على سلوكهم.

3– الاستمارة:

باعتبار الاستمارة " مجموعة من الأسئلة تعد إعدادا محددا وترسل بواسطة البريد أو تسلم إلى الأشخاص المختارين لتسجيل إجابتهم على صحيفة الأسئلة الواردة ثم إعادتها ثانيا (**محمد شفيق (2001)، ص 115**).

ولما كانت الأداة المعتمد عليها في الدراسات الاجتماعية تختلف باختلاف أهداف البحث والأسئلة المطروحة والمجتمع الذي ستطبق عليه، فان الاستمارة هي الأداة المناسبة لإجراء هذه الدراسة لعدد من الاعتبارات منها:

– ضيق الوقت، ذلك أن مدة إكمال هذا العمل محدد ولا يكفي لإجراء مقابلة مع 159 مفردة من مفردات البحث.

– رفض الإدارة واعتراضهم على إجراء المقابلة بحجة عدم توفر حجرة خاصة لإجراء المقابلة، ومن المستحيل إخراج التلاميذ من حجرة الدراسة أو حتى إجراء بعض المقابلات معهم داخل الثانوية.

– كثرة المعلومات المراد تحصيلها من المبحوثين.

– أفراد العينة من التلاميذ وفي مستوى يمكنهم من الإجابة عن أسئلة الاستمارة

عنوان المقال: الوسط الأسري وانحراف المراهق (دراسة ميدانية بمدينة تبسة)	المؤلف1: محمد عايد المؤلف2: محمد الصالح بوطوطن	المجلد: 06 / العدد: 02 / 2018	الصفحة: 97 – 113

– حساسية بعض المعلومات المراد تحصيلها من المبحوثين فيما لو طلبت منهم مباشرة عن طريق المقابلة.

4– الوثائق والسجلات:

نظرا لأهمية الوثائق والسجلات في البحوث الاجتماعية لكشف الكثير من القضايا فقد تم الرجوع إلى السجلات والوثائق الموجودة داخل المؤسسة، بهدف التعرف على عدد التلاميذ الملتحقين بالثانوية وتوزيعهم على الفصول الدراسية والأفواج التربوية ، بالإضافة إلى ملفات بعض التلاميذ المشاغبين والمنحرفين أو الذين تعرضوا لعقوبة تأديبية داخل المؤسسة ، وبعض التقارير التربوية والإدارية التي تخص التلاميذ والثانوية.

عرض النتائج ومناقشتها:

1– نتائج التساؤل الأول:

– ما هي أشكال وصور الاضطرابات الأسرية في مجتمع الدراسة؟

من خلال المعطيات والبيانات الواردة اتضح:

– أن 81.56 % من آباء وأمهات التلاميذ المنحرفين كانت علاقتهم جيدة، و18.44 % منهم كانت العلاقة بين والديهم متوترة ويسودها الخصام، وكانت تحدث بينهم شجارات وكانت هذه الشجارات تنتهي بالحوار والنقاش بنسبة 30.36 %، أو تهديد الزوج لزوجته بالطلاق أو إعادة الزواج بنسبة 24.29 % و 05.36 % على التوالي، وقد يلجأ الأب إلى استعمال العنف الجسدي " الضرب " بنسبة 05.36 %، هذا بالإضافة إلى بعض الأساليب الأخرى التي قد يتبعها الآباء عند الخصومات كعدم محاورة بعضهما البعض لفترة من الزمن وذهاب الأم عند أهلها تعبيرا منها لعدم تقبل السلوكات الصادرة من الزوج.

– أن حالات الخصام والضرب كانت تقع على مرأى ومسمع التلاميذ بنسبة 12.06 % مقابل 87.94 %، والتي صرح من خلالها التلاميذ أن أباءهم لا يقومون بضرب أمهاتهم أمامهم، ومنه يمكن استنتاج أن العنف البدني ضد الزوجة موجود في عينة الدراسة ولكن بنسبة ضعيفة.

– أجاب 72.61 % من التلاميذ أن أباءهم لا يتلفظون بألفاظ بذيئة وسوقية في البيت، في حين هناك من يرى أن ذلك يحدث نادرا بنسبة 14.01 % ويرى 11.46% منهم بأن ذلك يحدث أحيانا فقط، ومنه يمكن اعتبار أن الألفاظ البذيئة في البيت هي شكل من أشكال الاضطراب والذي كان موجودا في أسر التلاميذ ولكن بدرجات ضعيفة تدل على أن الأولياء يحرصون على بقاء جو المنزل نضيفا وبعيدا عن كل العبارات والألفاظ البذيئة.

– أجاب ما نسبته 85.53 % من التلاميذ أن علاقتهم بآبائهم كانت عادية، في المقابل صرح 14.47 % منهم بأن علاقتهم كانت متوترة، وبنفس النسبة تقريبا كانت العلاقة مع الأم.

عنوان المقال: الوسط الأسري وانحراف المراهق (دراسة ميدانية بمدينة تبسة)	المؤلف1: محمد عايد المؤلف2: محمد الصالح بوطوطن	المجلد: 06 / العدد: 02 / 2018	الصفحة: 97 – 113

– أجاب 26.11 % من أفراد العينة بأن أسلوب الحوار والنقاش لم يكن موجودا ومستخدما داخل أسرهم، وهذا مؤشر على توتر العلاقة، وكان السبب في ذلك يعود إلى جملة من العوامل والدوافع الأسرية، وكانت متمثلة في صور وأشكال عدة داخل الأسر، وكان أبرزها الشجار مع الوالدين بنسبة 26.67 %، و فرض الآباء لأرائهم بنسبة 24.24% وقسوة الأب في المعاملة بنسبة 13.33%.

– أشار التلاميذ أنهم يتعرضون للضرب من طرف والديهم بنسبة 64.15% مقابل35.85 % ممن لا يتعرضون للضرب، ومنه نستنتج أن العنف البدني ضد الأبناء كان منتشرا بنسبة كبيرة في أسر التلاميذ المبحوثين، أكثر من ثلثي التلاميذ يتعرضون للضرب من طرف والديهم.

– أن مظاهر التفرقة بين الأبناء موجودة في أسر التلاميذ بنسبة 19.11 % وكانت أساسا تكمن في المصروف الشخصي 48.39 %، بينما يرى 19.35 % أن مظاهر التفرقة تكمن في أساليب الإشباع العاطفي (الرعاية والعطف والحنان) فيما ترى نسبة 12.90 % منهم أن أساليب العقاب والثواب تختلف بينهم وبين إخوتهم، فيما يرى ما يقارب 20 % منهم بأن التفرقة تكمن في كل المظاهر السالفة الذكر.

– أن 15.09 % من التلاميذ لا يحصلون على مصروفهم من طرف والديهم (سوء المعاملة الاقتصادية)، وبالتالي فهذه الفئة محرومة من مصروفها اليومي، وصرح 10.69 % من التلاميذ المبحوثين بأنهم طردوا من البيت، وهذا راجع إلى العديد من الأسباب (الشجار مع الوالدين 19.35%، التلفظ بألفاظ بذيئة 12.90%، ضرب الإخوة 09.68 %، التغيب عن المدرسة 22.58 % ومصاحبة المنحرفين 35.48 %)، كما صرح 24.84 % من التلاميذ المبحوثين أنهم كانوا يعاقبون على بعض التجاوزات التي كانوا يقومون بها، ومنه فان هذه النسب لها دلالة واضحة على وجود نسبة من الوالدين تمارس عدة أنواع من العنف على الأبناء وفي بعض الأحيان تكون قاسية جدا تؤثر فيهم سلبا ، وتنعكس عليهم وعلى سلوكهم وتؤدي بهم إلى الانحراف.

– أن المبحوثين ينفقون المال الذي يحصلون في شراء الملابس بنسبة 49.79 % و15.45 % منهم من يشتري بها السجائر و15.02 % منهم من يشتري بها الكتب فيما صرح 12.02% من التلاميذ أنهم كانوا يصرفون المال في قاعات الألعاب ، فيما ينفق 03.00 % و 02.58 % و 02.15 % على التوالي المال في شراء الكحول والذهاب إلى النوادي الليلية وشراء المخدرات، ومنه نستنتج أن هناك نسبة معتبرة من الأولياء لا تراقب وتتابع أبناءها (الإهمال) خارج المنزل وهذا ما مثلته النسب 15.45 % و12.02 % و03.00 % و02.58 % و 02.15 % أي 35.02 % من التلاميذ خارج الرقابة والمتابعة .

– في الأخير نستنتج أن الاضطرابات الاسرية كانت متواجدة في مجتمع الدراسة ، وقد تنوعت أشكالها وصورها من خلال إجابات التلاميذ وبنسب متباينة وكان أبرزها العنف البدني الموجه ضد الأبناء بنسبة 64.15 %

عنوان المقال: الوسط الأسري وانحراف المراهق (دراسة ميدانية بمدينة تبسة)	المؤلف1: محمد عايد المؤلف2: محمد الصالح بوطوطن	المجلد: 06 / العدد: 02 / 2018	الصفحة: 97 – 113

والاهمال بنسبة 35.02 % والعنف البدني بين الإخوة بنسبة 30.19 % والعنف اللفظي ضد الأبناء المتمثل في اللوم والتوبيخ على ضرب الإخوة 36.79 %، والخصام بين الوالدين بنسبة 18.44 %.

فيما مثلت بعض النسب الضعيفة بعض أشكال وصور الاضطراب الأسري نوجزها فيما يلي : التهديد بالطلاق– التهديد بالزواج من امرأة أخرى– ضرب الزوجة –التلفظ بألفاظ بذيئة – عدم محاورة الزوج لزوجته والعكس– القسوة في المعاملة وفرض الرأي عنوة – تفضيل بعض الأبناء – الحرمان من المصروف – اللامبالاة – الشجار مع الوالدين – الطرد من المنزل.

2 – نتائج التساؤل الثاني:

– ما هي الآثار الاجتماعية والنفسية التي تتركها الاضطرابات على التلميذ المراهق؟

من خلال المعطيات والبيانات الواردة اتضح ما يلي:

– أكدت إجابات التلاميذ تأثرهم بالشجارات والخلافات الأسرية حيث إن 30.56 % منهم أثرت فيهم نفسيا و25 % من التلاميذ من يشعر بالخوف و 22.22 % منهم كان يخرج من المنزل ، كما أن هناك من الأحداث من يرغب في أن يكون اِبنا لأسرة أخرى بنسبة 13.89% وهذا تعبيرا عن واقعهم الأسري المأساوي.

ومنه فان تواجد التلميذ الحدث في جو مليء بالشجارات والمشاحنات والخلافات والتوترات يؤثر على نموه النفسي والاجتماعي .

– من خلال الاجابات نجد أن 60.38 % من التلاميذ يقضون معظم وقتهم خارج المنزل ، وكان السبب الرئيسي وراء ذلك هو الضجر والانزعاج بنسبة 32.48 % يليها وبنسبة 31.62 % القلق والتوتر ، كما أجاب 26.50 % منهم بان جو المنزل لا يعجبهم بينما كان عامل القسوة والشجار مع الوالدين والإخوة وكثرة المشاكل في البيت تأثيرها ضعيف مقارنة بالأسباب المذكورة سابقا .

– اتضح أن 15.09 % من التلاميذ المبحوثين لا يحصلون على مصروفهم ، الشيء الذي يدفع بهم في الكثير من الأحيان إلى التفكير في طرق غير مشروعة للحصول عليه، حيث أن 43.33 % منهم يذهب إلى العمل لتغطية مصاريفه واحتياجاته، بينما يلجأ 23.33 % من الأحداث إلى اقتراض المال من الغير لتعويض النقص والحرمان المالي الذي يعاني منه فيما يطالب بعضهم الوالدين بزيادة مقدار المصروف بنسبة 20.00 %، وقد يضطر البعض منهم إلى سرقته دون علم والديه بنسبة 10 %، فيما صرح 03.33 % من التلاميذ أنهم يأخذون مصروفهم بالقوة.

ومنه نستنتج أن التلميذ الذي لا يحصل على المال أو المصروف من والديه ، قد تدفعه رغباته إلى التفكير في اعتماد طرق أخرى لتعويض هذا النقص من خلال اعتماد طرق غير مشروعة كالسرقة والاعتداء على الآخرين والتي تودي به إلى الانحراف .

عنوان المقال: الوسط الأسري وانحراف المراهق (دراسة ميدانية بمدينة تبسة)	المؤلف1: محمد عايد المؤلف2: محمد الصالح بوطوطن	المجلد: 06 / العدد: 02 / 2018	الصفحة: 97 – 113

– أن المبحوثين ينفقون المال الذي يحصلون في شراء الملابس بنسبة 49.79 % و15.45 % منهم من يشتري بها السجائر و15.02 % منهم من يشتري بها الكتب فيما صرح 12.02% من التلاميذ أنهم كانوا يصرفون المال في قاعات الألعاب ، فيما ينفق 03.00 % و 02.58 % و 02.15 % على التوالي المال في شراء الكحول والذهاب إلى النوادي الليلية وشراء المخدرات، ومنه نستنتج أن هناك نسبة معتبرة من الأولياء لا تراقب وتتابع أبناءها (الإهمال) خارج المنزل وهذا ما مثلته النسب 15.45 % و12.02 % و03.00 % و02.58 % و 02.15 % أي حوالي 35.00 % من التلاميذ خارج الرقابة والمتابعة ومنه فالإهمال له تأثير على سلوك التلميذ ويؤدي به إلى الانحراف.

– تبين أن 24.84 % من التلاميذ يعاقبون على أخطائهم وسلوكاتهم اللاسوية، واتضح أن مشاعر المبحوثين تتسم بالإحباط والكراهية، وأن 46.81 % يشعرون بالقلق والنرفزة و 36.17 % منهم يشعر بآلام نفسية داخلية ، فيما صرح 08.51 % منهم بأنه لم يعد يثق في نفسه جراء تكرار العقاب، وهذا راجع إلى إحساس المراهق بالظلم والتعسف في استعمال السلطة الوالدية ، فيما يشعر 06.38 % من التلاميذ بالخوف والإذلال وهذا ناتج عن العنف الممارس عليه من طرف والديه، وفي الأخير صرح 02.13 % منهم أنهم يحبون الانتقام من والديهم وهذا كرد فعل عن العقاب الذي يتعرضون له .

ومنه فان جملة هذه الآثار والدوافع النفسية ما هي إلا استجابات سلوكية تدل على شدة تأثر التلاميذ بهذا النوع من العنف أو القسوة .

– تبين أن 74.84 % من التلاميذ كانت نتائجهم الدراسية ضعيفة، وأن 62.26 % منهم لا يراجعون دروسهم في المنزل، وأن 32.70 % منهم يتغيبون عن الدراسة ، فيما صرح 48.08 % من التلاميذ المتغيبين أنهم كانوا يتغيبون مع أصدقائهم ، وكان سبب تغيبهم هو الملل من الدراسة والمدرسة وقيودها وهذا بنسبة فاقت 93 %، وقد كان تأثير العامل الأسري والمتمثل في المشاكل الأسرية ضعيفا، بينما كان تأثير جماعة الأصدقاء واضحا في توجيه سلوك التلاميذ في هذه المرحلة ودفعهم نحو الانحراف، وقد تباينت إجابات التلاميذ حول المكان الذي يقضون فيه فترة تغيبهم، بين قاعات الألعاب بنسبة 22.06% والتسكع في الشوارع بنسبة 26.47% ومعاكسة الفتيات بنسبة 25% وقضاء فترة التغيب في منزل صديق بنسبة 26.47 % والتي كانت سببا في انحرافهم .

وبهذا نستنتج أن ثلثي التلاميذ لا يراجعون دروسهم في البيت وهذا سبب رئيس في ضعف مستواهم الدراسي، مما يفسر ضعف الرقابة الوالدية من جهة والإهمال والتسيب من جهة أخرى، والتي لها تأثير على التلميذ وعلى نتائجه الدراسية، ومنه فضعف الرقابة والاهمال تودي الى انحراف سلوك التلاميذ.

كذلك فإن التسرب المدرسي أو التغيب عن الدراسة يعد أحد العوامل الأساسية نحو السلوكات اللاسوية والمنحرفة، وهذا نتيجة للفترة التي يقضيها التلميذ خارج المدرسة.

عنوان المقال: الوسط الأسري وانحراف المراهق (دراسة ميدانية بمدينة تبسة)	المؤلف1: محمد عايد المؤلف2: محمد الصالح بوطوطن	المجلد: 06 / العدد: 02 / 2018	الصفحة: 97 – 113

– اختلفت أراء التلاميذ حول سبب ممارسة السلوكات الانحرافية إلى: اللامبالاة وعدم الاهتمام من طرف الأسرة بنسبة 29.28 %، الضرب 26.57 %، الحرمان من المصروف 11.60 %، الشجار والخلافات في البيت 10.50 %، تفضيل الإخوة 06.63 %، وفي الأخير يرى ربع ¼ التلاميذ (25.41 % من عينة الدراسة) بأن سبب قيامهم بالسلوكات الانحرافية يعود إلى جملة العوامل المذكورة سابقا والتي أثرت فيهم، والتي حسب رأيهم كلها عوامل ساعدت في انحراف سلوكهم.

ومنه فقد تباينت إجابات التلاميذ حول أسباب ممارسة بعض السلوكات الانحرافية كالغش و الكذب و الكلام الفاحش والعنف ... إلى جملة من العوامل والدوافع الأسرية وكان الأثر واضحا في أسلوب الإهمال واللامبالاة ، الضرب والشجار والخلافات في البيتبالإضافة إلى سوء المعاملة الاقتصادية وسوء المعاملة الاجتماعية.

– يرى 26.16 % من التلاميذ أن الإهمال واللامبالاة كانت سببا في انحرافهم ، كما يرى 16.86 % منهم بأن الحرمان من المصروف يؤدي بهم إلى الانحراف .

– أشار 16.28 % من التلاميذ أن العقاب المستمر كان سببا في انحرافهم ، كما أشار 12.79 منهم بأن المعاملة القاسية من طرف الوالدين هي التي كانت سببا في انحرافهم.

– أجاب 06.40 % من التلاميذ بان غياب الأب المستمر عن البيت كان سببا في انحراف سلوكهم، وذلك لانعدام المشاعر الأبوية التي تؤدي إلى انعدام الحنان والمحبة والتي بدورها تؤدي إلى الانحراف .

3 – نتائج التساؤل الثالث :

– ما هي مظاهر الانحراف لدى تلاميذ المرحلة الثانوية ؟

من خلال المعطيات والبيانات اتضح ما يلي :

– يقضي التلاميذ فترة تغيبهم في معاكسة الفتيات بنسبة 25 % ، و22.06 % منهم في قاعات الألعاب و 26.47 % في الشارع، ومنهم من يقضيها في منزل صديقه بنسبة 26.47%.

– اتضح أن 30.19 % من التلاميذ المبحوثين يدخنون، وقد تعددت أسباب التدخين وكان أبرزها على الإطلاق العامل النفسي، حيث يعتبره 57.14 % منهم بأنه وسيلة للتنفيس على بعض المشاكل التي تعترضهم في الحياة، وكذلك للتخفيف عن بعض الضغوطات التي يمرون بها ، فيما كان جواب 31.57 % هو نسيان الفشل في الدراسة أو هو محاولة منهم لتغطية فشلهم الدراسي .

– أشار معظم التلاميذ المدخنين 54.05 % أنهم كانوا يدخنون رفقة زملائهم في المدرسة و 45.95 % رفقة أصدقائهم في الحي ، مما يعكس الأثر الواضح للصحبة السيئة وتأثيرها على التلميذ المراهق ودفعه نحو الانحراف .

عنوان المقال: الوسط الأسري وانحراف المراهق (دراسة ميدانية بمدينة تبسة)	المؤلف1: محمد عايد المؤلف2: محمد الصالح بوطوطن	المجلد: 06 / العدد: 02 / 2018	الصفحة: 97 – 113

– أشار 14.47 % من التلاميذ أنهم كانوا يتعاطون المخدرات وحبوب الهلوسة ، وكان سبب تعاطيها هو للتنفيس عن بعض الآلام النفسية التي يعانون منها بنسبة 62.50 % فيما يرى 25 % أن سبب تعاطيها هو لنسيان الواقع المزري والمليء بالمشاكل .

– صرح 25.16 % من التلاميذ المبحوثين بأنهم سبق وان شاركوا في عمليات التهريب عبر الحدود ، وكان دافعهم إلى ذلك هو حب المغامرة والتسلية 36.36 %، أو للحصول على المال 31.82 % ، وكذلك للاندماج مع المهربين 19.70 %.

– بين أن 50.94 % من التلاميذ كانت علاقتهم سيئة مع أساتذتهم ، وهذا دليل على سوء سلوكهم، ويرى 71.70 % منهم أن أساتذتهم يفضلون زملاءهم عليهم في المعاملة ، ويعود ذلك إلى عدم اهتمامهم بالدراسة 43.15 % ، والشجار الدائم مع الأساتذة 19.23% .

ومنه نستنتج أن معاملة الأساتذة المختلفة لهذه الفئة من التلاميذ ما هي إلا تعبير منهم عن عدم رضاهم لما يقومون به من سلوكات غير مقبولة، وتأكيدهم بان هذه العينة من التلاميذ الأحداث مشاغبون ويقومون بمختلف السلوكات المنافية للعرف ولقواعد السير الحسن داخل المؤسسة .

– وجاءت النتائج في الاخير لتوضح انحراف هذه الفئة ، حيث صرح 57.86 % من التلاميذ بأنه سبق وان تمت إحالتهم على مجالس تأديبية في الثانوية ، وقد تعرض 77.17 % منهم إلى عقوبة من الدرجة الأولى، و17.39 % إلى عقوبة من الدرجة الثانية و 05.43 % إلى عقوبة من الدرجة الثالثة.

ومنه نستنتج أن أكثر من نصف التلاميذ المبحوثين قد تمت إحالتهم على مجالس تأديبية في الثانوية وهو ما يؤكد أنهم منحرفين.

– اغلب وحدات العينة 74.21 % اقروا بأنه يتم تحميل وتحويل وتبادل وإرسال مقاطع فيديو مثيرة أو صور لا أخلاقية باستخدام هواتفهم النقالة، وهذا دليل على أن هذا السلوك يعرف انتشارا واسعا داخل الوسط المدرسي .

– اختلفت مواقف التلاميذ حيال السلوكات المنحرفة التي تصدر عن أصدقائهم، 55.43 % تقديم النصح ، 29.14 % الابتعاد عن مصاحبته ،12.57 % السكوت والتستر، 02.86 % التشجيع.

– كما اختلفت مواقفهم كذلك حيال السرقة باعتبارها مظهرا من مظاهر الانحراف التي قد تصدر عن بعض أصدقائهم، تقديم النصح 57.56 %، الابتعاد عن مصاحبتهم 26.43 %، السكوت والتستر 13.17 %، التشجيع 02.93 % .

وفي الأخير نستنتج أن معظم المبحوثين 74.84 % منهم كانت نتائجهم الدراسية سيئة، وأن 62.26 % منهم لا يراجعون دروسهم في المنزل، وان 32.70 % منهم كانوا يتغيبون عن الدراسة رفقة أصدقائهم، ويقضي معظمهم فترة تغيبه متسكعا في الشوارع أو في معاكسة الفتيات، أو في قاعات الألعاب، كما أن 30.19 %

منهم يدخنون، و14.47 % منهم يتعاطون المخدرات، و25.16 % منهم سبق وان شاركوا في عمليات التهريب ، كما تبين أن 50.94 % منهم كانت علاقتهم سيئة مع أساتذتهم ، وان 57.86 % قد تم إحالتهم على مجالس تأديبية في الثانوية، وان 74.21 % اقروا بأنه يتم تحميل وتحويل وتبادل وإرسال مقاطع فيديو مثيرة أو صور لا أخلاقية بينهم .

المراجع:

01 – القرآن الكريم

02- بن دريدي فوزي ، **العنف لدى التلاميذ في المدارس الثانوية الجزائرية**، أطروحة دكتوراه ،جامعة نايف للعلوم الأمنية ،السعودية ،2007.

03- حسين عبد الحميد احمد رشوان (2005). **علم الاجتماع الجنائي** ، الإسكندرية: المكتب الجامعي الحديث.

04- خالد حامد (2003). **منهج البحث العلم**ي، الجزائر: دار ريحانة للنشر والتوزيع.

05- خيري وناس وآخرون (2007). **مادة التربية وعلم النفس** ، تكوين معلمي المدرسة الابتدائية ، الإرسال 1، الديوان الوطني للتعليم والتكوين عن بعد ،

06- درغال رزيقة ، بورويلة ص(2012) ، أطفال الجزائر يسقطون ضحايا العنف والتحرش الجنسي ، جريدة الخبر ، الجمعة 10 افريل 2012.

07- سمير محمد (1995). **مناهج البحث العلمي** " بحوث الإعلام "، القاهرة: عالم المعرفة ط.2

08- طارق السيد (2008). **الانحراف الاجتماعي "الأسباب والمعالجة** " ، مؤسسة شباب الجامعة .

09- محمد سند العكايلة (2006). **اضطرابات الوسط الأسري وعلاقتها بجنوح الأحداث** ، الأردن: دار الثقافة للنشر والتوزيع ، ط1

10- محمد شفيق (2001). **البحث العلمي " الخطوات المنهجية لإعداد البحوث الاجتماعية"**، الإسكندرية: المكتبة الجامعية للطباعة والنشر والتوزيع .

11- محمد عبيدات وآخرون (1999). **منهجية البحث العلمي، القواعد والمراحل والتطبيقات** ، الأردن: دار وائل للطباعة والنشر، ط2.

12- مسعود رزيق (2010). **انعكاسات تعديل قانون الأسرة الجزائري على الاستقرار الأسري** ، رسالة ماجستير، علم الاجتماع ، جامعة باتنة .

13- ميتشل دينكن(ب ت). معجم العلوم الاجتماعية ، مادة العائلة ، ترجمة إحسان محمد الحسن ، بيروت: دار الطليعة.

14-jaques Postel (1998). **Dictionnaire de psychiatrie et de psychopathologie clinique**, paris : Larousse, bordas,.